مسيرة النضال الشعبي في القدس العاصمة ١٩١٧- ٢٠٢٥م

تاريخ النشر: ٢٠٢٥/١٢/٢٠م (العدد (٢٩)، شتاء ٢٠٢٦م)

المؤلفة: **د. نائلة الوعري – البحرين.**

سنة النشر: **٢٠٢٥م.**

دار النشر: **المؤسسة العربية للدراسات والنشر.**

حجم الكتاب: **٤٠٧ صفحات، من القطع العادي (٢٤سم × ١٧سم).**

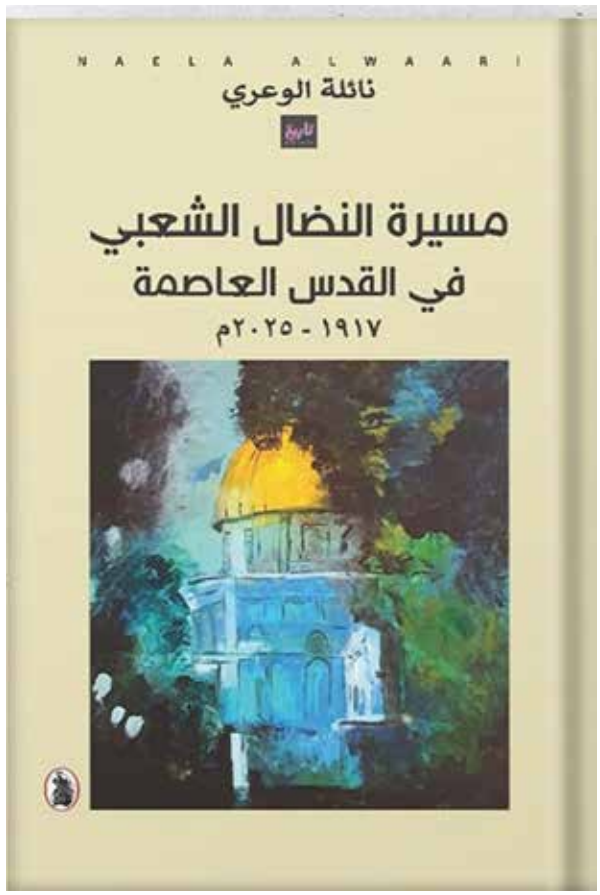

صدر حديثا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، هذا الكتاب للدكتورة الباحثة الفلسطينية المقدسية نائلة الوعري المعروفة بدراساتها القيمة عن القدس، وقدم للكتاب المؤرخ الدكتور جوني منصور، وصدّره المؤرخ العلامة إيلان بابيه. والكتاب هو مجلد يزيد عن ٤٠٠ صفحة، موزع على سبعة فصول، تليها قائمة من المراجع، تعالج جوانب الموضوع المطروح كافة. وقد جاء في مقدمة الكتاب وصف لفصوله على النحو التالي:

«جاء الفصل الأول تحت عنوان «**ميدان النضال**» وركز في ذلك على محورين أساسيين عالج الأول: مفهوم الميدان الشعبي واعتباراته اللغوية والاصطلاحية بينما كرس الثاني: لتحديد أبعاده الجغرافية والديموغرافية، وشمل نطاقه المحلي جميع أراضي فلسطين المنظورة بالانتداب البريطاني والاتفاقيات الدولية والإقليمية عام ١٩٢٣م، ويتصل بعمقها الاستراتيجي الممتد في الميدان الإقليمي المتمثل بالأراضي العربية والإسلامية والمشتمل على ما يقرب من (٣٢) مليون كم٢، والميدان الدولي أو العالمي حيث تنتشر الجاليات العربية والإسلامية في المهجر ومجموعات غير قليلة من المتضامين الأجانب وأصحاب الضمائر الحية المتعاطفين معه، ومناصرة قضاياه العادلة إزاء ما يربطها بفلسطين وعاصمتها من روابط تاريخية وجغرافية وروحية وعقائدية واجتماعية وأخلاقية وثيقة.

وخصص الفصل الثاني لعرض البنية الشعبية المؤلفة من أصحابها الشرعيين ومن حل في رحابها من ديار العرب والمسلمين، وذلك بعنوان «**المد الشعبي للنضال** الذي رابط في خندق النضال وقامت على أكتافه فعالياته المختلفة انطلاقا من مدينة القدس عاصمة النضال الشعبي وتمتد جذورها في أعماق تاريخها القديم إلى ٣٥٠٠ ق. م، وعززتها الهجرات العربية المتواصلة والقيم الروحية السامية التي قدمتها وهو ما جعلها مهوى أفئدة أبناء الديانات السماوية في العالم، ووقع على عاتق أبنائها الذود عن حماها بمواجهة المستعمر المحتل الذي يستهدفها بشتى الطرق والوسائل ويؤازرهم في نضالهم ماديا ومعنويا الشعوب العربية والإسلامية وجالياتها المنتشرة في المهجر وأحرار العالم بصرف النظر عن حجمها وأشكالها النضالية.

أمـا الفصـل الثالـث، فقـد تتبعـت الباحثـة وأوضحـت فيهـا المنطلقـات الاساسـية التـي قامـت عليهـا حركـة النضـال الشـعبي في مسـيرتها النضاليـة بامتدادهـا الزمنـي الواسـع وتجسـدت تلـك المنطلقـات بالرؤيـا الواعيـة البعيـدة المـدى ومـا حملتـه مـن رسـالة واضحـة المعالـم وأهـداف محـددة، لا يمكـن التراجـع عنهـا، وذلـك بعنـوان «**رؤيـة النضـال الشـعبي ورسـالته وأهدافـه**» ومـا زالـت عـلى عهدهـا معهـا بالرغـم مـن عمـق تجربتهـا النضاليـة التـي بلغـت أكثـر مـن مائـة عـام، وهـو مـا عـرف بالأدبيـات المتداولـة الشـفوية والمكتوبـة مـن قبـل قيـادة الحركـة الوطنيـة بـ «الثوابـت الفلسـطينية».

وناقـش الفصـل الرابـع المسـتندات والمـبررات الشرعيـة القويـة والشـواهد الماديـة والمعنويـة التـي بنـت حركـة النضـال الشـعبي آمالـه وأعمالهـا وتطلعاتهـا نحـو الحاضر المعـاش والمسـتقبل الواعـد وتشـكل مصـدرا ملهمـا وحافـزا قويـا لاسـتثارة الهمـم والحشـد والتعبئـة واسـتغلال كافـة الإمكانـات، وجـاء ذلـك في محوريـن أساسـيين: الأول تـم فيـه عـرض **مفهـوم المشروعيـة ومرتكزاتهـا الفكريـة والقانونيـة والثقافيـة** المسـتمدة مـن الحـق التاريخـي والأعـراف الضاربـة في أعمـاق التاريـخ والشرائـع السـماوية والقوانـين والنظـم الوضعيـة والقـرارات الأمميـة والتجـارب النضاليـة ، بينمـا خصـص المحـور الثانـي **لمناقشـة المـبررات التـي اسـتند إليهـا النضـال الشـعبي.**

وكـرس الفصـل الخامـس لرسـم الهيكليـة العامـة **لقيـادة حركـة النضـال الشـعبي** انطلاقـة مـن عاصمـة النضـال الوطنـي خـلال الفـترة الواقعـة مـا بـين ١٩١٧-٢٠٢٥م وركـز في ذلـك عـلى **مفاهيـم القيـادة الشـعبية وتشـكيلاتها المركزيـة في فلسـطين بمـا فيهـا مدينـة القـدس** والتـي تولـت قيـادة المقاومـة في خطوطهـا الدفاعيـة الأولى بـصرف النظـر عـن وسـائلها السـلمية والعسـكرية، وركـز في ذلـك عـلى **ثلاثـة محـاور أساسـية**، خصـص **الأول** منهـا لتوضيـح المفاهيـم المتعلقـة بالمقاومـة السـلمية والمسـلحة في حـين خصـص **الثانـي**: لعـرض القيـادة المركزيـة العليـا للمقاومـة مـن حيـث نشـأتها وتطورهـا في الداخـل والشـتات ورؤيتهـا للمقاومـة السـلمية والكفـاح المسـلح، وتألفـت مـن: المجلـس الإسـلامي الأعـلى برئاسـة الحـاج أمـين الحسـيني، ومنظمـة التحريـر الفلسـطينية برئاسـة رئيـس اللجنـة التنفيذيـة، والحـركات الاسـلامية، بينمـا وضـع

الثالث لمناقشة اتصالات المقاومة مع الجهات الشعبية والرسمية المستهدفة على كافة الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية والأممية.

استعرض الفصل السادس **دور مؤسسات المجتمع المدني بالنضال الشعبي السلمي**، انطلاقا من العاصمة الفلسطينية النضالية والمناطق التابعة لها، خلال الفترة التي نعالجها ابتداء من انطلاقته عام١٩١٧م وانتهاء بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المحلية والإقليمية والدولية، التي حتمها طوفان الأقصى عام ٢٠٢٥م، والتي لعبت دورا مهما في فعاليات وقيادة المقاومة الشعبية السلمية التي اطلعت بجانب مهم من النضال الشعبي السلمي وفتحت لها الممثليات والمكاتب في المقاطعات الفلسطينية الثلاثة: عكا، ونابلس، والقدس، والعالم الخارجي، حيث تقيم الجاليات الفلسطينية في الشتات والمهجر. ونتيجة لذلك، تشددت سلطات الاحتلال الإسرائيلي ما بين ١٩٦٧-٢٠٢٥م في منحها التراخيص اللازمة للعمل ووضعها تحت الرقابة اللصيقة لأعمالها وحملات المداهمة والإغلاق لمقراتها المركزية والفرعية والعقوبات المشددة المفروضة على أعضائها ومنتسبيها.

وتراوحت العقوبات الموقعة بحقها ما بين الاستهداف والإهانة والتعذيب حتى الموت، وتوجيه الدعوات لمراجعة مراكز الشرطة والأمن والتحقيق لساعات طويلة والاعتقال والسجن والإبعاد والترحيل والنفي والإقامة الجبرية والحرمان من السفر وحظر دخول المناطق المغلقة المحددة بالبلدة القديمة والمسجد الأقصى ودفع الغرامات المالية الباهظة وسحب الهويات وغيرها، واشتملت على (١٢) مؤسسة، وذلك تحت عنوان: «**دور مؤسسات المجتمع المدني في النضال الشعبي ١٩١٧-٢٠٢٥**»، وشملت الهيئات الدينية وبلديتها وأمانتها والأحزاب السياسية والاتحاد النسائي العام ودوائر الإعلام والجمعيات الخيرية والنقابات المهنية والتربية والتعليم واللجان الشعبية والأندية والغرفة التجارية والمراكز العلمية والثقافية.

عالج **الفصل السابع**، وبتركيزٍ عالٍ، فعاليات النضال الشعبي الذي شهدته فلسطين انطلاقا من عاصمتها النضالية، وذلك بعنوان: «**فعاليات المقاومة الشعبية السلمية ١٩١٧-٢٠٢٥م**» وركز في ذلك على **ثلاثة محاور أساسية**،

خصص **الأول**: لعرض **أسلحتها وأدواتها** لكونها إحدى المسائل المهمة التي ركز عليها الباحثين في مجال النضال السلمي، عندما اعتبروا أن الميدان السلمي الذي طرقته حركات التحرر العالمية لا يختلف عن الميدان العسكري والكفاح المسلح، بما ابتدعه من أسلحة وأدوات تفاعلية للمواجهة مع المشروع الاستعماري، في حين خصص المحور **الثاني لفعالياتها الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية،** ووظف **الثالث لعرض وتوضيح ومناقشة فعاليات النضال الشعبي وأهدافها** وتجسيدها في تحصين الجبهة الداخلية والتعبئة والدائمة، وترسيخ ثقافة الوعي والتحدي والاستجابة.

مما لا شك فيه فقد أفرد الباحثين والسياسيين وقادة الرأي والدوائر الإعلامية والمهتمين بالمقاومة الشعبية الفلسطينية مساحات واسعة من دراساتهم وآرائهم لتحديد الأهداف التي انطلقت منها المقاومة الوطنية السلمية أو المدنية أو الشعبية أواللاعنفية، في مواجهة المستعمر خلال الفترة التي نعالجها والفعاليات والأساليب التي اتبعها المجتمع في المواجهة بتكويناته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بصرف النظر عن مستوياته الثقافية وتكويناته العمرية والنوعية، ومارست تلك الفعاليات على صعيد الأدوات والتعبئة والحشد والتوجيه والإرشاد.

وفي ضوء ما حققته الدراسة من عرض مفصل ومناقشات مستفيضة حول المقاومة الشعبية السلمية في مدينة القدس العاصمة، فقد تم وضعها تحت عنوان **مسيرة النضال الشعبي في القدس العاصمة ١٩١٧-٢٠٢٥م.**

وقد جرى في نهاية الكتاب عرض لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، الى جانب مجموعة من الملاحق وقائمة بالمصادر والمراجع التي استندت إليها الباحثة في إعداد المادة العلمية وصياغة محتويات الكتاب».